الشركات تصرخ والمواطنون تحت الخطر

البحث عن الذهب في "الحارقة"

تحقيق/ مفيد درهم

رغم امتلاك بلادنا لاحتياطي كبير من الذهب إلا أن رحلة البحث عنه محفوفة بالمخاطر.

تعتبر مشاريع استكشاف الذهب في بلادنا حديثة العهد وقد انحصر تنفيذها على جهود الدولة بالإضافة إلى بعض المساعدات الفنية من قبل الأمم المتحدة وعدد من الدول الصديقة وعدد من شركات التعدين الأجنبية والتي من خلالها تم اكتشاف عدد من مواقع تمعدنات الذهب ذات المؤشرات المعدنية المشجعة يتركز أهمها في صخور الأساس من عصر ما قبل الكامبري التي تعتبر جزءاً من صخور الدرع العربي حيث يعطي الوضع الجيولوجي الإقليمي للدرع العربي النوبي فرصة كبيرة لتواجد رواسب مهمة للذهب في اليمن بالإضافة إلى اكتشاف مؤشرات جيدة للذهب في صخور بركانيات العصر الثلاثي.

كما تم خلال الفترة الماضية اكتشاف مناجم قديمة للذهب في كل من محافظات الجوف وصعدة وشبوة، وتصنف اكتشافات الذهب في بلادنا بحسب ما قاله الدكتور عامر محسن الصبري القائم بأعمال رئيس هيئة المساحة الجيولوجية إلى الاستكشافات التقليدية »التعدين الحرفي للذهب« الذي عاد إلى الظهور مؤخرا في بعض مواقع الذهب، مهددا الثروة بالعبث والبيئة بالتلوث كونه يتم بشكل عشوائي وغير قانوني ومعرضا حياة من يلجأون إلى استخدامه كوسيلة للبحث عن الذهب لمخاطر تهدم الأنفاق والانزلاقات الصخرية الناتجة عن الحفر العشوائي واستنشاق وملامسة الزئبق السام المستخدم في استخلاص الذهب من الصخور، أما في مسألة الاستكشاف المنظم »الاستثمار« الذي يتم بالطرق العلمية والقانونية فهو أمر لا يروق للبعض ممن يهوون تطفيش استثمارات الشركات وزرع العراقيل أمامها، وهنا يرى المهندس عبدالمعين علي الشيباني- نائب مدير عام شركة كانتكس ماين ديفلوبمنت لشئون الاستكشاف العاملة في استكشاف الذهب في بلادنا-سس بأن تلك الاستثمارات تتعرض للابتزاز والتهديد بإيقاف العمل واختطاف بعض المعدات وإطلاق الأحكام الجزافية التي تهدف إلى النيل من سمعة الشركات العاملة في هذا المجال وتحريض الرأي العام ضدها وزعزعة أمن واستقرار المواقع المستكشفة وغيرها من العراقيل التي فرضت على شركتنا وشركائها.

وطالب الشيباني الحكومة اليمنية بتقديم الضمانات الأمنية

المساحة الجيولوجية: جهود الاستكشاف مهدرة والسبب مخالفة القانون وغياب التوعية

لاستمرار عملها في استكمال المشروع الذي سيعود على المواطن اليمني والتنمية بالفوائد الكثيرة، مؤكداً أن طول فترة عمل الشركة في اليمن والتي بدأت منذ1996 م وحتى اليوم تخللتها فترة توقف لمدة خمس سنوات متتالية نظراً لهبوط سعر الذهب في السوق العالمية من ناحية وعزوف المساهمين عن الاستثمار في مجال الاستكشاف عن الذهب على مستوى العالم واليمن كما أن نتائج الأعمال الاستكشافية للشركة تتم بشفافية وعبر موقعها الالكتروني والتي منها الأعمال الاستكشافية في اليمن والتي أحرزت حوالي ألف موقع مؤشر جيوكيميائي واعد للذهب، والنيكل، والبلاتين بالإضافة إلى مجموعة المعادن الأساسية »الرصاص، الزنك، الفضة« وكشفت عن وجود رواسب الذهب الواعد في منطقة الحارقة بمحافظة حجة باحتياطي أولي قدر بحوالي 16 مليون طن بدرجة 1.65جرام طن ذهب، واحتياطي محتمل قد بحوالي 40 إلى 60 مليون طن وبنفس المحتوى من الذهب، وتمعدن النيكل، النحاس، كوبالت في منطقة قطابة بمحافظة حجة، وتمعدن النيكل، النحاس، بلاتين في منطقة المصنعة بمحافظة صعدة، وتمعدن الذهب في منطقة الفيض بمحافظة صعدة، وراسب النيكل، النحاس، كوبالت في منطقة سوار بمحافظة عمران.

ويضيف الشيباني: تتبع الشركة في أعمالها الاستكشافية باليمن آلية علمية دقيقة وفق المواصفات العالمية من أجل ضمان نجاح استثمارتها وعدم العبث بالثروة وحماية البيئة من التلوث وخدمة المواطن والتنمية، وساعدت هيئة المساحة الجيولوجية في الترويج للثروة، مشيراً إلى أن مشروع استكشاف الذهب في منطقة الحارقة بحجة غد يمتلك مؤهلات الانتقال إلى التطوير.

ويردف: العينات الناتجة عن الحفر يتم وصفها من قبل مهندسين يمنيين متخصصين في موقع الشركة أولاً ثم تنتقل إلى صنعاء، حيث يتم قطعها إلى جزءين متساويين أحدهما يرسل لغرض التحاليل الجيوكيميائية في الخارق والآخر يحفظ في مخازن الشركة في صنعاء لغرض الرجوع إليه عند الحاجة.

شركات: الاستكشاف المنظم يتعرض لمحاولات «التطفيش» ونطالب الحكومة بضمانات أمنية

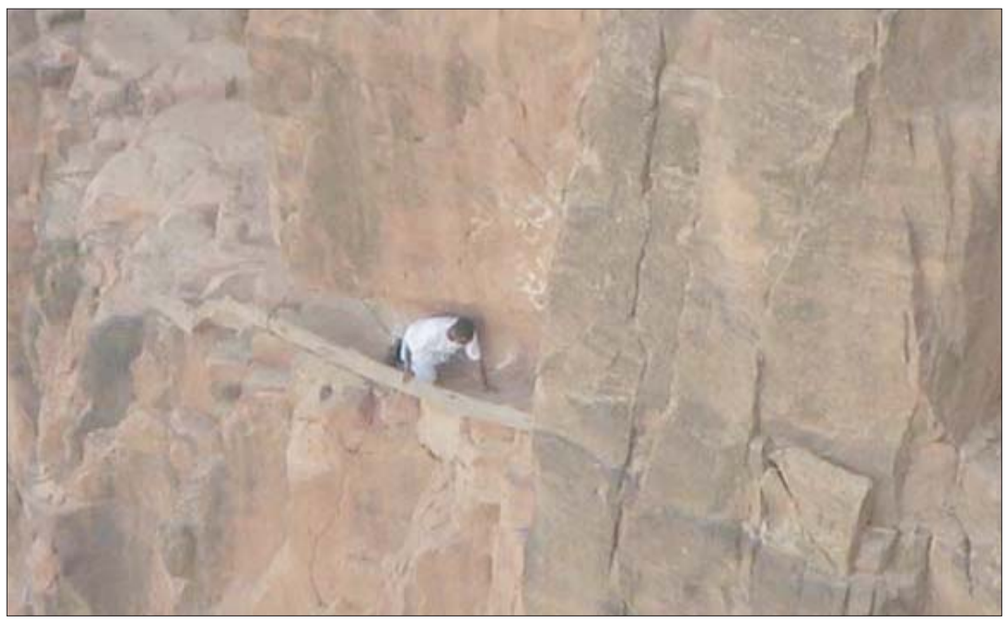

البحث البدائي عن الذهب من قبل مواطنين يهدد الثروة بالعبث ، والبيئة بالتلوث

معوقات

ويشير المهندس خالد الدبعي - من شركة ثاني دبي للتعدين في اليمن - إلى بعض المعوقات التي تواجه عمل الشركة في اليمن بشكل روتيني والتي تتمثل بتقديم مطالب خارجة عن النطاق الاستثماري والقانوني للبلد من قبل البعض والذي يتكرر في معظم المناطق، وتعرض الشركة لإطلاق النار أكثر من مرة، ومحاولة بعض ذوي النفوس الضعيفة التأثير على أعمال الشركة بصنعها المشاكل بشكل مستمر.

معادن سامة

ويحذر الدكتور خالد الصلوي - أستاذ مساعد لمادة المعادن والصخور بجامعة صنعاء - من يلجأون إلى التعدين الحرفي للذهب من خطورة المعادن السامة المصاحبة للذهب والحفريات العشوائية واستنشاق الزئبق المستخدم لاستخلاص الذهب والعبث بالثروة بطريقة عشوائية وتلويث البيئة، ويرجع الصلوي عدم استغلال ثروة الذهب في بلدنا إلى ابتزاز السكان المحليين للشركات المستثمرة والضغط على الدولة وعدم وجود الوعي الكافي لدى المواطنيين بأهمية استغلال ثروة الذهب والاستفادة منها في النهوض بالتنمية وغياب الأمن والبنية التحتية.

ويرى الصلوي في بعض المعالجات حلاً للمشكلة والتي تتمثل بنشر التوعية بأهمية الحفاظ على المصادر الطبيعية وتنميتها والاستفادة منها وبسط نفوذ الدولة وتوفير البيئة الملائمة للاستثمار.

وأكدت منظمة الصحة العالمية أن عنصر الزئبق شديد السمية على صحة الإنسان، كما يشكل بوجه أخص تهديداً لنمو الأجنة وفي السنوات الأولى لحياة الأطفال، وذكرت أن استنشاق أبخرة الزئبق يمكن أن يؤدي إلى حدوث آثار ضارة على الجهاز العصبي والجهاز الهضمي ومناعة الجسم والرئتين وربما يؤدي إلى الوفاة، كما تؤدي الأملاح غير العضوية بالزئبق إلى تآكل الجلد والعينين، فضلاً عن التأثير على القناة المعوية وربما تحفيز إفراز السموم في الكلى حال هضمه، ونشرت الأمم المتحدة في الآونة الأخيرة بيانات تظهر زيادة نسبة انبعاثات الزئبق في عدد من الدول النامية، وأفاد التقرير بأن مشروعات التعدين الصغيرة أحد الأسباب الرئيسية لزيادة انبعاثات الزئبق.

تلويث مياه الشرب

ويؤكد الدكتور أحمد العيدروس-أستاذ الزلازل بجامعة صنعاء - على أن المواد المستخدمة في التعدين الحرفي للذهب تتسبب في تلويث مياه الشرب عند ألقائها في مصاريف المياه ويدعو القائمين على الاستكشاف إلى أن يأخذوا بتوصية الدراسات الخاصة باستكشاف الذهب والبيئة المحيطة به.

إجراءات

من جهته يتحدث الدكتور عامر محسن الصبري ـ القائم بأعمال رئيس هيئة المساحة الجيولوجية - قائلاً : عملت الهيئة على تحذير من يلجأون إلى التعدين للذهب من مخاطره وأقامت محاضرات توعوية حول المصادر الطبيعية وتنميتها والاستفادة منها، ونسعى إلى إزالة كافة معوقات الاستثمار في قطاع الذهب الواعد، وندعو الشركات إلى الاستثمار في هذا المجال.